المخفية عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعما الذي ما فوقه هوا
وما تحته هوا التي حقيقة الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص
بنسبة من النسب لا الى ما هو اعلا ولا الى ما هو ادنى وهي الياقوتة
البيضا التي ورد الحديث عنها ان الله سبحنه وتعالى كان
قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضا الحديث فلما اراد الحق سبحانه
وتعالى ان يخلق ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقايق وان شئت
قلت الى الياقوتة البيضا التي هي اصل الوجود بنظر الكمال فذابت
وصارت ماء فلهذا ما في الوجود شي يحمل كمال ظهور الحق
تعالى الا هو وحده لان حقيقة الحقايق التي هي اصل الوجود
ولم يحتمل ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظر
اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما يموج الارياح بالبحر
فانفهقت كثايفها من بعضها في بعض كما ينفهق الزبد
من البحر فخلق الله من ذلك المنفهق سبع طباق الارض ثم خلق
سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطايف ذلك كما يصعد
البخار من البحر ففتقها الله سبع سموات وخلق ملايكة كل سما
من جنسها ثم صير الله تعالى من ذلك الماء سبعة ابحر محيطة
بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم اعلم ان الحق تعالى
كما كان في القدم موجود في العما التي عبر عنها بحقيقة الحقايق
والكنز المخفي والياقوتة البيضا كذلك هو لان موجود فيما
خلق من تلك الياقوتة بغير حلول ولا مزج متجلي في اجزا
ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال فهو متجلي في جميعه
لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العما
وقد

وقد كان في الياقوتة البيضا وهذا الوجود جميعه تلك
الياقوتة وذلك العما ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا في
الوجود لكان مما تغير عما هو عليه وحاشاه فلحصل التغير
الا في المجلى الذي هو الياقوتة البيضا لا في المتجلي سبحنه وتعالى
فهو بعد ظهوره في مخلوقاته باق على كنزيته في العما النفس فتأمل
وقد ذكرنا فيما مضى امر العما وحقيقة الحقايق على جليه وهذا وقت
ذكر الاشيا الموجودة من حقيقة الحقايق فاول ما نذكر السموات
السبع اعلم ان السما الملحوظة لنا ليست سما الدنيا لا لونها
لونها ولا وصفها وصفها وهذه التي تراها هو البخار الطالع
بحكم الطبيعة من يبوسة الارض ورطوبة الماء صعدته بحرارة
الشمس الى الهوى فملات الجو الخالي بين الارض وبين السما الدنيا
ولهذا تراها تارة زرقا وتارة شمطا وتارة غبرا كل ذلك على حكم
البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوط الضيا بين البخار
فهي لاتصالها بسماء الدنيا تسمى سما واما سماء الدنيا بنفسها
فلا تقع النظر عليها لشدة البعد واللطافة فانها اشد بياضا
من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين السما الدنيا وبين الارض مسيرة
خمسماية عام وبالاتفاق ان النظر لا يقطع خمسماية عام فظهر
ان المراي لنا ليست السما عينها ولولا ان الكواكب يسقط شعاعها
الى الارض لما شوهدت ولا رويت وكم في السموات من نجم مضى
لا يسقط شعاعه في الارض ولا تراه لبعده ولطافته ولكن
اهل الكشف فانهم يرون ويخبرون عنه لاهل الارض فيعرفونهم
اياه واعلم ان الله خلق جميع الاقوات والارزاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)